

خطوات الإصلاح اللغوي في عصرنا الحالي

بدأت خطوات الإصلاح في عصرنا الحاضر باقتراحات لتطوير اللغة العربية والسير بها قدماً لتسير مع قافلة الحضارة التي تسير بخطى واسعة في طريقها إلى المستقبل ونذكر من هذه الاقتراحات ما يلي :

١ - اقتراحات للأب لويس شيخو اليسوعي :

سجل الأب لويس شيخو اقتراحاته في مجلة المشرق بعنوان : «الوسائل لترقية اللغة العربية» ومن هذه الاقتراحات :

أولاً - عمل قاموس رسمي للغة العربية يبنى على ما لدينا من تأليفها المخطوطة والمطبوعة مع الإشارة إلى مطائنها ، ولا بد أن يقسم شغل مثل هذا إلى لجان خاصة لكل لجنة شطرها من العمل .

١ - اللجنة الأولى : تعنى بجمع مفردات اللغة الواردة في أقدم الآثار العربية منذ عهد الجاهلية إلى مبدأ الإسلام .

٢ - اللجنة الثانية : تقصر نظرها في آثار العرب في أول الإسلام إلى ظهور الدولة العباسية مباشرة بالفاظ القرآن والحديث مع بقايا الشعراء المخضرمين .

٣ - اللجنة الثالثة : مراجعة التأليف التي ظهرت نظماً ونثراً في الطور العباسي ، وتعيين الخصائص اللغوية والمفردات العلمية التي شاعت في عهد بني عباس في بغداد ، وفي مصر ، وجزيرة العرب ، والمغرب والأندلس .

٤ - اللجنة الرابعة : تكون حصتها القرون المتأخرة من زمن السلجوقيين إلى الزمن الحاضر .

فإذا نُجِزَ العمل نمزج هذه المعاجم مزجاً منظماً في قاموس واحد يحيط بها جميعاً.

ثانياً: استقراء الألفاظ الدخيلة قديمة كانت أو حديثة ، فيختار المأنوس منها .

ثالثاً: استقراء المعرب عن اللغات الأجنبية كالرومية والسريانية والفارسية والحبشية ، والعبرانية ، فينشر جدولها ، ويعرف أصلها^(١) .



٢ - اقتراحات الأستاذ طنطاوي جوهري .

وقريب من دعوة الأب لويس شيخو دعوة المفكر الكبير طنطاوي جوهري صاحب : «تفسير جواهر القرآن» .

فقد اقترح عمل قاموس يستوعب الألفاظ المستعملة في لسان التخاطب بعد أن تردّ هذه الألفاظ إلى أوضاعها الفصيحة ، وإذ ذاك لا يقال : عربية وعامية بل تكون كلها عربية صحيحة ، وينشر هذا القاموس بين الطبقات المتعلمة حتى تدخل ملكة اللغة بالتدريج ، ويكتفي به الناس في أعمالهم .

ومن كان مختصاً بفن زاد لأجله من اللغة ما شاء من اصطلاحه ، وعالم البلاغة واللغة يجب أن يزيد من اللغة العربية ما شاء أن يزيد .

- ويراعى في القاموس الذي ينشر ألا يذر نباتاً في بلادنا ، ولا حيواناً ولا غيرهما ولا صفة من صفاتها إلا وصفه ورسمه .

- ويجب إدخال كلمات ذلك القاموس في محاورات صغيرة لما يحيط بنا من الأمور الخارجية حتى يعرف أبنائنا أحوال الحياة والتعبير عنها .

- وتنبأ الأستاذ طنطاوي جوهري أنه إذا شرع في هذا العمل ، وسارت خطواته على ما رسم ، فلن تمضي عشر سنوات حتى تصير لغة الكلام لغة التحرير وتزول تلك الوصمة ، ويخرج جيل عالم باللغة ، عالم بأصول الحياة^(٢) .

(١) انظر مجلة المشرق ، السنة العشرون ص ١٠٤٥ - ١٠٥٠ .

(٢) مجلة المجمع اللغوي العدد/ ٣٤ ص ٢٦٣ .

وبعد، قبل أن أختتم بحثي أود أن أعلن أن اللغة العربية هي لغة المستقبل الملائم لأنها لغة لا طفولة لها ولا شيخوخة، إنما هي دائماً شابة مزدهرة تتخطى كل عقبة تقف في طريقها، ولا تعبأ بنباح الكلاب في مسيرتها، نعم أقول: إنها لغة المستقبل أدهشت أعداءها قبل أصدقائها والغرباء عنها قبل الأقرباء منها.

وأذكر في هذا الموقف تلك القصة الخيالية قصة: «جول فرن» التي أشاد فيها بلغة القرآن.

ومجمل القصة: أنه بنى قصته الخيالية على سياج يخترقون طبقات كرة الأرض حتى يصلوا أو يدنوا من وسطها.

ولما أرادوا العودة إلى ظاهر الأرض بدا لهم أن يتركوا هنالك أثراً يدل على رحلتهم، فنقشوا على الصخر كتابة باللغة العربية، ولما سئل جول فرن عن وجه اختياره اللغة العربية: قال: إنها لغة المستقبل ولا شك أنه يموت غيرها وتبقى حياة ما دام القرآن الكريم حياً^(١).

(١) دراسات في العربية وتاريخها للشيخ محمد الخضر حسين/ ١٩ ..

المصادر والمراجع

- ١ - الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي
طبعة ثالثة - مطبعة الحلبي .
- ٢ - الأشباه والنظائر في النحو: جلال الدين السيوطي
تحقيق د/ عبد العال سالم مكرم ، طبع ونشر دار الرسالة - بيروت ١٩٨٥ في
تسعة أجزاء .
- ٣ - الأصول في النحو: ابن السراج
تحقيق د/ عبد الحسين الفتلي - مؤسسة الرسالة .
- ٤ - الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني
طبع دار الكتب المصرية .
- ٥ - تاج العروس: الزبيدي
نشر: وزارة الإعلام بالكويت .
- ٦ - تذكرة النحاة: أبو حيان الأندلسي
تحقيق د/ عفيف عبد الرحمن - مؤسسة الرسالة .
- ٧ - تفسير الألوسي - إدارة الطباعة المنيرية - دار إحياء التراث العربي - بيروت -
لبنان .
- ٨ - تفسير الطبري . دار المعرفة ، للطباعة والنشر، بيروت - لبنان .
- ٩ - تفسير الكشاف: الزمخشري - دار المعرفة - بيروت - لبنان .

- ١٠ - الجاسوس على القاموس - أحمد فارس الشدياق . دار صادر - بيروت .
- ١١ - الخزانة : البغدادى
تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- ١٢ - الخصائص : ابن جني
تحقيق الأستاذ محمد علي النجار دار الهدى للطباعة والنشر - بيروت - لبنان .
- ١٣ - ديوان الأعشى - دار الكاتب العربي - بيروت .
- ١٤ - ديوان امرئ القيس - تحقيق محمد أبي الفضل - دار المعارف - مصر .
- ١٥ - ديوان حافظ إبراهيم الطبعة الثامنة - المطبعة الأميرية بالقاهرة .
- ١٦ - ديوان طرفة بن العبد - دار الفكر للجميع - بيروت .
- ١٧ - ديوان عنتره - دار الفكر للجميع - بيروت .
- ١٨ - ديوان النابغة الذبياني - الشركة اللبنانية للطباعة والنشر - بيروت .
- ١٩ - دراسات في العربية وتاريخها : الشيخ محمد الخضر حسين - دمشق ١٩٦١ .
- ٢٠ - دراسات في القاموس المحيط للدكتور / محمد مصطفى صفوان - منشورات
الجامعة الليبية .
- ٢١ - رسالة في التعريب : أحمد كمال باشا زاده ، تحقيق د . أحمد خطاب عمر -
جامعة الموصل - كلية الآداب .
- ٢٢ - الرسالة : الإمام الشافعي - تحقيق أحمد محمد شاكر - القاهرة ١٩٤٠ .
- ٢٣ - شرح الأشموني - نشر وطبع عيسى البابي الحلبي .
- ٢٤ - شرح الألفية : المرادي - تحقيق عبد الرحمن بن علي سليمان - طبعة ثانية -
نشر مكنتات الكليات الأزهرية .
- ٢٥ - شرح ديوان زهير - صنعة ثعلب - طبع دار الكتب المصرية ١٩٤٤ .
- ٢٦ - شرح الرضي على الكافية - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .

- ٢٧ - شرح القوائد السبع الطوال - لابي بكر محمد بن القاسم الانباري
تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون - دار المعارف بمصر.
- ٢٨ - شرح المفصل لابن يعيش : عالم الكتب - بيروت - مكتبة المتنبي - القاهرة .
- ٢٩ - الشعر والشعراء لابن قتيبة - تحقيق أحمد محمد شاكر دار التراث العربي .
- ٣٠ - الصحاح : الجوهري - تحقيق أحمد عبد الغفور عطار - دار الكتاب العربي .
- ٣١ - الصاحبي : ابن فارس - تحقيق السيد أحمد صقر - مطبعة عيسى الحلبي .
- ٣٢ - فقه اللغة : للثعالبي - دار الكتب العلمية - بيروت لبنان .
- ٣٣ - فقه اللغة د/ علي عبد الواحد وافي - طبعة سادسة - دار نهضة مصر - القاهرة .
- ٣٤ - القاموس المحيط - الفيروز آبادي .
- ٣٥ - كتاب سيويه - تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- ٣٦ - الكناشة : الأستاذ عبد السلام هارون
مكتبة الخانجي - القاهرة .
- ٣٧ - لسان العرب : ابن منظور .
- ٣٨ - مجلة اللسان العربي : مكتب التعريب - الرباط .
- ٣٩ - مجلة المجمع العلمي العراقي .
- ٤٠ - مجلة مجمع اللغة العربية (البحوث والمحاضرات ، مؤتمر الدور الثلاثين) .
- ٤١ - مجلة مجمع اللغة العربية .
- ٤٢ - مجلة المشرق . بيروت .
- ٤٣ - المحتسب : ابن جني : تحقيق الأستاذين علي النجدي ، د/ عبد الفتاح شلبي
مطبوعات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية .

- ٤٤ - المزهر: جلال الدين السيوطي - مطبعة مصطفى الحلبي طبعة ثانية .
- ٤٥ - معجم البلدان : ياقوت - طبعة أولى ١٩٠٦ - مطبعة السعادة .
- ٤٦ - المعرب : الجواليقي - تحقيق أحمد شاكر - دار الكتب .
- ٤٧ - مغني اللبيب : ابن هشام ، تحقيق د/ مازن المبارك - دار الفكر بيروت .
- ٤٨ - المقتضب : المبرد ، تحقيق الأستاذ محمد عبد الخالق عضيمة - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية .
- ٤٩ - معجم الهوامع : جلال الدين السيوطي ، تحقيق د/ عبد العال سالم مكرم .
دار البحوث العلمية - ودار الرسالة - بيروت . والجزء الأول منه بالاشتراك مع الأستاذ عبد السلام هارون .